# الخيال العلمي وتجليات الفنتازيا في الرواية العراقية

## " دراسةٌ تحليلية في أستشراف المستقبل "


أ.د. كرنفال أيوب محسن السعداوي

م. لؤي سمير مهدي الخالدي

كلية الآداب/ جامعة بغداد


**Science fiction and Fantazia manifestations in The lraqi Novel**
**"Study analysis in Future outlook "**


**Prof.Dr.Karnaval Ayoup Muhsin Al-Saadawi**

College of Arts/ University of Baghdad

Lec.Lwa`y Sammeer Mahdi Al-Khalidy

College of Arts/ University of Baghdad

**Abstract**

Iraqi novelist gives a great deal to the importance of science fiction and the manifestations of fantasy, due to its role in science and its development in narrative narration, as well as its high flexibility which enable the writer to master the narrative techniques; to reach the creation of possible imaginative worlds, and pass the required semantics. Thus, due to the importance of this subject, the research conducted to illustrate this subject comprehensively. The researcher follows a disciplined scientific criterion to differentiate between them, it is found that the science fiction was coupled with the pulsating scientific truth of the present. As for the fantasy, it represented by the paradox of reality and transcending it. The miraculous form is the most obvious imaginary model for " flash-forward fantasy", Because it was keen in many of its contents to anticipate the future and explore its prospects. The technology of "dialogue" has been present in science fiction as an intended means of persuading the recipient, While the technique of presenting the miraculous "character" dominated the manifestations of fantasy. Besides, the presentation of the character – sometimes- carried a distressed psychological deposits resulted from circumstances and its implications Paradoxically, the researcher founds that narrative has a limited existence in science fiction, which is the opposite of in case of the manifestations of fantasy, due to fantasy itself, this technology takes more space, because a large part of its structure based on this technology. Perhaps the strangest representation of paradox in Iraqi novel is what exposed in "Al- Eslaf" novel through " The benevolent" character of" the accursed Satan ."

**Keywords: Science fiction ،Fantazia ،The Novel ،Future outlook .**

## ملخص البحث

لم يغفلْ الروائي العراقي أهمية الخيال العلمي وتجليات الفنتازيا؛ نظراً لما يشتغلان عليه من حيثُ توظيفهما للعلم وتطوره في السرد الروائي، وكذلك بما يتمتعان من مرونةٍ عاليةٍ تتيح للكاتب اللعبُ على التقنيات السردية؛ بغية الوصول إلى خَلق العوالم الممكنة، وتمرير الدلالات المنشودة من خِلالهما. ولهذه الأهمية جاء البحثُ منشغلاً بدراسهِ هذا الموضوع. وقد آتّخذَ الباحثُ معياراً علمياً مُنضبطاً للفرق بينهما، فكان الخيال العلمي مسكوناً بالحقيقة العلمية النابضة في الحاضر. أمّا الفنتازيا فتمثلتْ بمفارقة الواقع وتجاوزه. وشكلتْ العجائبيةُ النموذج التخييلي الأوضح " للفنتازيا الآستشرافية "؛ لأنها حرصتْ في كثير من مضامينها على توقع المستقبل وآستشراف آفاقه.وقد حضرتْ تقنية " الحوار " في الخيال العلمي كوسيلة مقصودة في إقناع المتلقّي، بينما سيطرتْ تقنية تقديم " الشخصية " العجائبية في تجليات الفنتازيا. فضلاً عن أن التقديم للشخصية قد حمل – في بعض الأحيان– ترسبات نفسية مأزومة كان مُنطلقها الواقع وارهاصاته. ووجدنا للمفارقة السردية وجوداً محدوداً في الخيال العلمي، وهو على العكس ممّا عليه الحال في تجليات الفنتازيا؛ إذ أخذتْ هذه التقنية مساحةً أكبر، وهذا عائدٌ إلى الفنتازيا ذاتها؛ لارتكاز بِنيتها في جزءٍ كبير منها على هذه التقنية. ولعل أغرب تمثيل للمفارقة في الرواية العراقية ما عرضته رواية " الأسلاف " في شخصية الشيطان الرجيم " الخيرة "! **الكلمات المفتاحية:** الخيال العلمي، الفنتازيا، الرواية، آستشراف المستقبل.

## توطئة:

يأخذ البحث عن المشتركات بين الخيال العلمي والفنتازيا إلى الارتكاز على معيار مناسب يتمّ وفقه فرز المساحات المؤتلفة وتحيّيد التداخل بينهما، وبذلك نستطيع استشفاف الاستشراف في ضوءِ الاستغوار البحثي العميق، ليتسنى الوقوف بعدها على المضامين السردية المستقبلية. فالفنتازيا " phantasy" هي (( أدب الخيال المحض أو الموغل في الخيال يفارق أدب الخيال العلمي حيثُ لا يقوم على حقيقة علمية نابضة في الحاضر، يقدم ما يفارق الواقع ويناهضه ويخرج عن التصديق)) [١] وآنضباطًا بسياق المعيار الموضوعي يتميز الخيال العلمي(( عمّا هو واقعي بالغيرية، أي بإرجاع واضح إلى مرجع غير موجود، وخلق الصدام والتوتر بين الشيء الأصيل وبين الدخيل الذي يقتحم المألوف.كما يتميز الخيال العلمي عن الفانتاستيكي بالتماثل، أي بإرجاع ضمني إلى المرجع موجود غير أن كليهما يتخلق حوافز فوق طبيعة تسبر الطبيعي وتنتج فيه التناقض الفاعل))[٢]. إذاً فالمعيار الفيصل بينهما هو أن الخيال العلمي مسكونٌ بالحقيقة العلمية النابضة في الحاضر، في حين انّ الفنتازيا تفارق الواقع وتناهضه.

## الخيال العلمي لله science fiction "

تزداد أهمية الخيال العلمي بوصفه(( متخيل يجمع بين الإمكان والاستحالة في إطار علمي مفسر، يتقدم حاضره برؤيه واضحة تحفز العلمي وتعطيه مجالات جديدة يرتادها في سبيل الإنجاز العلمي أو يحذر– في تخمين افتراضي– ممّا هو آت))[٣]، وهذا ما يجعل رؤية الخيال العلمي (( تزاوج بين نظرة متفائلة ترى في تطور الإنسان والتحولات ما يعود على البشرية بالأمل، ونظرة تشاؤمية ترى في تطور الإنسان والتحولات كارثة ستخلق من الآثام ما سوف يتسبب في عاهات عجائبية ومسوخ متنوعة، مع إبقاء النظام، وتحديد المألوف في قلب

متغيرات عن طريق المنطق والتجانس والتماثل))[٤].ومن هنا فالعلم إذا كان(( هو البداية التي تفضي إلى المستقبل؛ فالخيال العلمي هو مفتاحها الذهبي، وتحقيق الخيال العلمي له مغزى، فالعلم حقق تقريباً كل ما تنبأ به الخيال العلمي، وفي المقابل فإن العلم كشف آلاف الحقائق الجديدة المذهلة التي يمكن اعتبارها أجنحة يحلق بها عقل كاتب الخيال العلمي إلى آفاق مستقبلية))[٥].والتكنولوجيا، و الاختراعات، بالإضافة إلى العلم كلها عناصر تُغذّي رواية" الخيال العلمي" في تشيّد المبنى الحكائي (( باعتبارها عناصر تتيح للروائي دخول شأيا المجهول واستحضار عوالم ليس لها وجود، ولكنها ممكنة، يستطيع الإنسان من خلالها صوغ أسئلته الاستشرافية من خلال الأزمنة " الحاضر، المستقبل، والماضي" والسفر عبرها، فإن كان الحاضر وليد الماضي فإنه مسموح للخيال العلمي أن يستشرف المستقبل من تخيل ما يمكن أنْ يحدث))[٦].ولعل من أهم الروائيين الذين أعطوا للخيال العلمي بُعداً ناضحاً في كتاباتهم في العصر الحديث هو: جون فيرن" jules verne " في روايته " عشرون ألف فرسخ تحت الماء"، سنة ١٨٦٩م. وروايته" من الأرض إلى القمر" سنة ١٨٦٥م، وكذلك هربرت جورج ويلز" h.g. well " في روايته " آلة الزمن" سنة ١٨٩٤م ، وروايته أيضاً " حرب النجوم " سنة١٨٩٨م، وهذه الرواية سبقتْ رحلات البشر إلى الفضاء الخارجي بأكثر من نصف قرن[٧]. وأصبحتْ الكتابةُ في الخيال العلمي تُمثّلُ(( نمطاً جديداً يواكب به الروائي العصر حتى يعكس الواقع المعاش، وحتى يستشرف به المستقبل في الظروف الراهنة وتأزمها ومشكلة الذات والإنسانية ،وحيرة الإنسان المعاصر وتشذر الهُوية)) [٨]. وبعد ذلك فإن الخيال العلمي يهتم بإنسان(( المجتمعات المستقبلية بمعنى أنّ التوقع والاحتمال يشكلان جوهر الكتابة في الخيال العلمي؛ إذ إنّ التنبؤ في رواية الخيال العلمي هو هدف اسمى ويحقق درجة من العلمية، كما يحقق درجة عالية من الأدبية))[٩].

والرواية العراقية قد واكبتْ التغييرات التي استجدّتْ في حركية الرواية العالمية والعربية وبتأثير ذلك دخلتْ الرواية العراقية إلى منطقة تجريب الخيال العلمي سرداً.فنهاية العالم كانتْ من الثيمات التي اشتغلتْ عليها الرواية، ومنها رواية" بداية بعد نهاية "؛ إذ شكّل الدكتور" عادل سليم " أُستاذ الكونيات الشخصية المحورية فيها، وفي أحد حواراته مع زوجته الأولى شخصية " هند" (( **كان الدكتور عادل ينتظر موعد إلقاء محاضرة عامة في نيسان لسنة١٩٩٨. وفي تلك الاثناء، ارتسمتْ على ثغر هند الشهي ابتسامة مغرية وقطعت عليه تأملاته حين خاطبته قائلة:**

- **حبيبي عادل.. متى ستلقي محاضرتك**
- **في الخامسة.. يا أعز الناس وأغلى الحبايب.أي بعد خمس عشرة دقيقة فقط))** [١٠].

وقد استحضر الدكتور عادل في هذه المحاضرة جملةً من الأدلة العلمية المعتمدة في مراكز البحوث الفضائية العالمية، وكذلك المحلية التي تستشرف قرب وقوع الكارثة الكونية(( **في صبيحة اليوم الثامن من شهر مأيس ١٩٩٩م وفي الساعة العاشرة تمامًا وفق توقيتنا المحلي ستصطف بمحض المصادفة الكواكب عطارد والمريخ على خط مستقيم مع الكواكب الضخمة زحل والمشتري وكذلك مع بلوتو وقمر الأرض...ونتوقع أن ينتج عن هذا الاصطفاف كوارث متتابعة عديدة قد تتوقف عند أهونها، وقد تستمر الواحدة بعد الأُخرى حتى ينتهي العالم. وأهون هذه الكوارث تلك التي تنتج عن التغيرات الجيولوجية التي ستحدث في باطن الأرض. كموجات هائلة للمد والجزر وعواصف تبلغ سرعتها مئات الكيلو مترات في الساعة و زلازل تصل شدتها إلى أكثر من تسعه رختر.علماً أن الزلزال الذي قوته ٩ رختر يكافيء تأثيره ٣٠٠٠٠٠ قنبلة ذرية من حجم القنبلة التي ضربت هيروشيما))**[١١]. وعمد الروائي على لسان شخصية الدكتور عادل إلى استظهار السوداوية الاستشرافية بعد أن حلّت الكارثة الكونية في عام ١٩٩٨م وما الحقته من دمار هائل تجلّى بغطس أجزاء كثيرة من العالم في المحيطات والبحار في قبال بروز جُزر جديدة في المحيطات والبحار أيضاً، وهو ما يعني التغيير الجوهري في خارطة العالم. فضلاً عن الخسائر الفادحة التي تمثلتْ بحصد أرواح ملايين البشر. ومن ثمة نلحظ أن الروائي استشعر أهمية الخبر كتقنية يمكن زجها في إذكاء روح الصراع، للبلوغ بالحبكة إلى أوج تأزمها؛ خدمةً للرؤية السردية المبتغاة (( **وأخيراً فاجأ المذيع المستمعين حين أذاع خبراً في غأية الخطورة وهو انعكاس قطبية المجال المغناطيسي الأرضي* والذي يعني أن هناك ويلات أُخرى كبيرة بانتظار العالم))**[١٢]، ومنها ما يؤدي إلى استمرار كثافة أشعة دلتا في اخترقها الغلاف الجوي ووصولها إلى سطح الكرة الأرضية، ومن تأثيراتها ازدياد معدل الانتحار في العالم حيثُ(( **بلغ عدد المنتحرين في نهأية سنة٢٠٠١م أكثر من عشرة آلاف، انسان...كان شتاء٢٠٠٢م قصيراً وجافاً، ازدادت فيه شدة أشعة دلتا القادمة من الفضاء الخارجي.ورافق ذلك ارتفاع هائل في نسبة حوادث الانتحار... إلى ما يقارب ٤٠الف حادثة انتحار...وفي نهاية سنة ٢٠٠٤م زادت نسبة المنتحرين زيادة ملحوظة، فسببت ولأول مرة ظهور فجوة في بنية المجتمعات كتدهور وسائل النقل داخل وخارج المدن واصبحت الرسائل تستغرق أكثر من اسبوع لتصل من مدينة إلى أُخرى في نفس القطر لقلة الأيادي**

**العاملة**))[١٣].وينقلنا الراوي في استعراض فوبيا أشعة دلتا إلى مشاهد درامية مرعبة وفاجعة، وهذا ما اظهر عجزاً واضحاً في تمكن وسائل الدفن التقليدية من احتواء هذه الويلات؛ نظراً لزيادة أعداد الموتى، ففي(( **سنة٢٠٠٥م بدأت فرقة الدكتور عادل تستخدم التركتورات بدلاً من الوسائل الاعتيادية لدفن أكوام التوابيت وفي قبور جماعية كبيرة.ارتفع عدد ضحايا أشعة دلتا في نهاية سنة ٢٠٠٦م إلى ثلاثة ملايين نسمة. وفي سنة ٢٠٠٧م توقفت القطارات عن السير إلى اجل غير مسمى سوى القطارات التي تنقل الوقود والغذاء بين المحافظات الكبيرة**))[١٤]. ولم يغفلْ الروائي الآثار الأخلاقية والإجتماعية التي أصابتْ الفرد والمجتمع التي نزلتْ بكوكب الأرض من حيثُ أنّ الأخلاق قد تغيرت(( **وذهبتْ القيم والمثل العليا دون رجعة. ولم يفكر أحد بعد بالإمّانة والشرف والعفة والتصرفات السوية أو يحسب لها حساباً..**))[١٥]. ويبدو ان الروائي آشتغل بشكل ناضج على تقنية " التلخيص" التي تختص بتسريع السرد وتبطيئه؛ وذلك من خلال ضغط الأحداث الكثيرة على نحو مكثفٍ ومختار بما يتناسب والبرنامج السردي المُعنى بإعداده جيداً[١٦].

وثمة أَخَذَ السردُ مداه من حيثُ تحققُ الاستشراف في بحبوحة العالم الخيالي، ولكننا لم نُلمِس مصاديق ذلك التحقق في أرض الواقع. فضلاً عن ذلك أن ترقين الأحداث بالسنوات– وليس بالساعات أو الأيام أو الشهور– شكّل ظاهرة خاصةً في ضوء استشراف المستقبل.

ولسيطرة الرأسمالية على النظام العالمي واستغلال الولايات المتحدة الأمريكية لموارد الدول النامية، وتماديها في ترسيخ سياسة القطب الأوحد، وتضيق مساحات النفوذ على الدول الكبرى كالصين و روسيا وغيرهما قادتْ هذه السياسات الاستعمارية والتفردية في نهاية المطاف إلى ردة فعل الدول النووية بحرب لا تبقى ولا تذر، وهذا ما آستشعره المواطن الأمريكي في رواية" الإمبراطورية الأخيرة" لذلك" **أصبح البقاء على قيد الحياة شغل الشعب الأمريكي الشاغل لم يكن هناك داعٍ لأخذ رأي الآخرين، ولا انتظار وما سيفعلونه. أصبح الأمر فرديًا يقوم به الشخص بنفسه. تغلبت حالة الأسراع وفردية التصرف على كل شيء، ولو أنها غير معلنة رسمياً إلَّا أنها شملت شرائح مختلفة من الشعب. كان كُل أمريكي يعرف بأن الآخرين سيتصرفون مثله. أصبح الوقت يعني الفرصة...عندما يبدأ أحدهم بتعبئة سيارته باحتياجاته، يترك منزله هارباً بنفسه وعائلته ويشاهد الجيران والآخرين فلا يوجد داعي للسؤال، ولكن القيام بالمثل! شهدتْ الولايات المتحدة عمليات هروب جماعية واسعة النطاق، خصوصاً من المدن الكبيرة إلى الغابات والجبال.خلت البارات والمقاهي خلت المدارس ورياض الأطفال والمتنزهات العامة، فرغت المعامل والمصانع العملاقة من عمالها. كل مكان يتجمع فيه الناس لسبب أو آخر أصبح خالياً من الحياة**))[١٧].

فما جاء على لسان الراوي هو استشراف مستقبلي ليس بمستبعد الوقوع؛ لكنّه يتماهى مع النواميس الطبيعية والسنن التاريخية خاصةً بعدما أوغلت الولايات المتحدة الأمريكية في استنزاف ثروات الشعوب، وكذلك ما سببته من قتل ودمار لألوف البشر، وكل هذه المعطيات جعلتْ ثقة المواطن الأمريكي تتزعز بدولته وبالتالي شاعت ثقافة القطيعة وتحمل كل فردٍ مسؤوليته بشكل مستقل عن الدولة وفي ضوء هذا التوجه استبدل المواطن الأمريكي المكان الأليف" المدن الكبيرة" بالمكان المعادي" الغابات" وهذا يعكس الخوف والهلع المتفشي داخل نفوس الشعب الامريكي. ولقد بدأ العلماء والباحثون في العصر الحديث يفتقون المفتق ويستكشفون ما آستعصى حلّه من معادلات رياضية معقدة، وألغاز فكرية محيرة، وفي قيد بحثهم الحثيث للارتقاء بالوعي البشرية إلى مراحل عقلية متقدمة توصلوا إلى علم " الاستنساخ" الذي أحدث صدمةً علميةً عظيمةً في نهاية القرن العشرين– ماكان للإنسان المعاصر أنْ يُتبادَر إلى ذهنة هذا التطور العلمي الباهر ولو على سبيل الحلم، وليس الحقيقة الحاصلة التي اثبتتْها الوقائع من خِلال استنساخ أصناف من الحيوانات ،وكذلك النباتات، وهناك من يحاول اتخاذ الخطوة الكُبرى ألَا وهي استنساخ الإنسان!وهكذا تهيئنا رواية" سفينة نوح الفضائية.." **لتقبل مزج الحدث الحقيقي بالخيالي، وتقديم الأخير على أنّه حقيقة مستقبلية قريبة التحقق(( تجول البروفيسور آدم وزملاءه أقسام السفينة ولما وصلوا إلى أكبر قسم فيها قال آدم هذا هو المكان الذي سيعيد توازن العالم.. هنا وهنا فقط سنضع أجوبة لكل الأسئلة**

**–كم أنت عظيم سيدي**

**–ان العظمة فيما ستنجون..**

**التفت إلى البروفسور الهندي،عالم الاستنساخ! أيه سيدي قل لنا ما في فكرك الوضاء؟**

**– لقد توصلت أخيراً إلى المفتاح الذي سوف يفك كل مغاليق التاريخ فقد طورت**

**النظرية التي أبهرت العالم بعد استنساخ النعجة دولي في اسكتلندا، إنني أعلن لكم**

**عن نجاح تجربتي في استنساخ أول إنسان**))[١٨].

ولتوظيف الخبر حكايةً في تغذية السرد المنفتح على بوابات العنف (( **ذاع خبر تملك الإرهاب للسلاح النووي، فأسقط كل الأيدلوجيات ووقفت الصحف والفضائيات مندهشة للخبر غير مصدقة لما يحدث، وعجزت من تفسير مقنع، وآضمحل كل فكر قلل من خطورة الإرهاب ،وفقد التحالف الدولي قيمته ومصداقيته وتصدع بعد هذا الخبر، وكانت الأيدلوجيات رغم اختلافها توحدت لمحاربته..**))[١٩]والصراع في الرواية يكاد أن يكون غائباً، – وإن وجد– فهو لا يرتقي إلى مجاراة الحبكة المطلوبة في رواية الخيال العلمي؛ إذ إنّ الجوهر في هذا النوع من الروايات يتمحور في إشباع الحبكات بالصراع، ولذلك ترى الناقدة ليزا توتلي" Lisa Tuttle" (( ومن الصعب أن تتخيل قصة " الخيال العلمي" بدون صراع، وقد يكون الصراع بين أفراد، أوبين فرد ومجتمع، أو بين الإنسان والطبيعة))[٢٠]. وهذا ما يسمح لنا بأن نؤشر ضعفاً واضحاً في حُبكة الرواية الدرامية السابقة. ويعود بنا السرد مرةً أُخرى إلى ثيمة " الاستنساخ" ؛ إذ يشتغل على نزع الاعترافات الحقيقية من شخصية السجين كما نجدُ ذلك في رواية"شر من كوكب كبلر– B22" ففي مختبر رايجل يشارك مجموعة من العلماء في تجربة الاستنساخ ولعل أبرزهم "جيرارد– رئيس المختبر–" ، والبروفسور" جيمس" وما أن يصل الرجل المقيد"السجين" الذي جلبته المنظمة السرية(( **يقول له رجل المنظمة!**

**– إذا أردت أن تأخذ حقوقك وأن تنال حريتك فإستمع إليَّ جيداً سندخلك إلى جهاز التعجيل الكمومي وسنستنتخ منك شخص ثاني هو أنت نفسك ولكن سنسألك أسئلة فأجب عليها بصدق لكي نكتشف أيهما أحق بالعقوبة وأيهما البريء وبهذا ستبدأ حياتك من جديد.....أنقذ نفسك وقل الصدق! يُدخل الكادرُ الشخص في غرفة الإختبار بعدما يجردانه من كافة ملابسه....**

**تبدأ العملية بكبسة زر....تتم العملية بنجاح فتتلون الغرفة بألوان الطيف البراقة ومن ثم تظلم غرفة الإختبار وتصبح سوداء قاتمة وتنقشع شيئاً فشيئاً بعدها تظهر شخصيتين لكنهما تختلفان في غرفة الإختبار!جيرارد يصدمُ ويقول:**

**– إنه جاك!هل هذا المستنسخ جاك يا جيمس!؟ فيجيب جيمس:**

**– لا عليك جيرارد نحن من أراد ذلك لكي نميز بين الأثنين.يبدأ الشخص الأول بالذهول قائلاً:**

**– إنني أرى نفسي!..أرى كل الإتجاهات!!**

**يقوم ادريان بسؤال السجين قائلاً:**

**–هل تتذكر أننا أردنا إستنساخ وعيك وجسدك؟**

**السجين والمستنسخ يجيبان نعم ثم يجيب المستنسخ:**

**– ولكن لماذا أنا هنا!؟...أريد أن أرى عائلتي.**

**يضحك ادريان قائلاً:**

**– نعم إنه شخص طبيعي هذا أول نجاح لنا))**[٢١].

فالاستشراف في هذا المقطع السردي آتخذ من الحوار(( وسيلة تقنية مقصودة وضمن ما يسير عليه العمل))[٢٢]. وربّما يهدف إلى إقناع المتلقي بحقيقة الوصول إلى استنساخ إنسان طبيعي من دون تشوهات خلقية وعاهات جسمية، وهذه الحقيقة مايأملها بعض منظري العلم المعاصر وعرّافي التطور !وفي تجربة آستنساخية أُخرى يقوم "جاك" في الدخول إلى وحدة المعلومات في مختبر رايجل(( **ويدخل آسم جيرارد ويفكر بشيء آخر فتظهر صور عائلة جيرارد فيبتسم ويقول:**

**– ما رأيك يا جيرارد لو إستنسخت عائلتك عشر مرات هاهاها ستكون لديك عشر زوجات من أكوان متوازية أُخرى هذا سينفع معك))**[٢٣].

ويواصل الروائي التحليق بمتلقي نصه السردي إلى مقتربات كونيه، ورؤى خيالية غأية في التكنولوجيا والعصرية إلّا أنّ المفارقة تكمن في الاستثمار العكسي الذي يعود بالضرر الفادح على الجنس البشري، ولنا أنْ نستمر مع تجربة "جاك" الخطيرة التي يبغي من ورائها استخدام بث شحنات الاستنساخ في أجواء كوكب الأرض؛ لإيقاع الضرر بمجموعات الجيش والشرطة خاصةً اللائي كانتْ تحاصر" جاك" في مختبر "رايجل" أثناء قيامه بهذه المغامرة البشعة(( **وهو يقول:**

**– لنجرب الآن وأستنسخكم فرداً فرداً.ويقوم بتوجيه موجات الإستنساخ على مجموعة الجيش والشرطة الذين حاصروا المبنى ويقوم باستهداف الناس من خِلال خارطة الاستهداف الأليكترونية إذ إن لوحة وخارطة العالم إمّامه فيضغط على أي شيء يعجبه فتتحول الموجات عبر الأقمار الصناعية .فيبدأ المختبر ببث موجات في المدينة لتنتشر بشكل عشوائي وكان أثرها الأول على السلطات خارج بناية المختبر التي استهدفها جاك فتتكرر نسخ العسكر والشرطة وبعض الناس وتعم الفوضى فيما بيتهم. ثم يقوم جاك بالدخول لبرنامج**

**تغيير الوعي وبث الصفات السيئة والشريرة للنسخ المستنسخة ونعم الفوضى أكثر والاقتتال والسلب فيما بين المستنسخون**(*)..))[٢٤].ويبقى العقل الجمعي العراقي باللاشعور يعيش العنف ويستنشق المأساة و يستذوق الحزن، وهذا ما تجلّى في المقطع السردي السابق في ضوء الخيال العلمي من حيثُ تصوير المستقبل الممكن. وفي القسم الثاني من الرواية المعنونة بـ" شر من كوكب كبلر – عودة كلكامش– " نطّلع على استشراف دخول مركبة فضائية غريبة الشكل إلى غلاف كوكب الأرض بتأريخ (٢١٦٢/٦/١) في تمام الساعة الخامسة صباحاً، وبعد متابعتها للسرد الروائي نتوصل إلى أنّ هذه المركبة جاءتْ في مهمة استكشافية بعثها ملك كوك" كليزا 581g " المسمى بـ" سوليزا ".

وممّا يجدر به أن هذا الكوكب يقطنه الجنس الشاشاري، وسكانه يتنفسون غاز" الرود ساجين"، وقد تسبب حدثاً كونياً باستنزاف هذا الغاز تدريجياً من الغلاف الجوي لكوكبهم. وعندما استشار قائد الكواكب" أيدمار" قادة شعبه نصحوه بتحويل غاز الحياة إليهم.وبعد هذا التهديد الخطير الذي أحدق بسكان الأرض أخذ العلماء يفكرون في أيجاد مركبة مُنْجية لهم من الكوارث الكونية و البشرية، ولما تكلل تفكيرهم وجهدهم باختراع المركبة اطلقوا عليها اسم " نيوكرافيتون"، وهذا ما تحاور به كلّ من " روبرت" وزميله في الدراسة الجامعية " جوشوجي" :(( **يقول روبرت:**

**– إخبرني عن مدى جاهزيتها؟ فيقول جو.**

**– تعلم أنها جاهزة روبرت وعلى أتمّ الإستعداد والطاقم العلمي الفرنسي. واليابانى والروسي والالماني مدربون لأي طارىء...**

**– كم سيكون على ظهر هذه المركبة يا جو؟**

**– أكثر من عشرة آلاف شخص، ويمكن لها بعد التطوير ان تسبح في الفضاء لمدة ثلاث سنوات فضلاً عن التقنيات المخصصة للإنتقال وبسرعات كبيرة.**

**– المحطة الأولى ستكون في المريخ طبعاً، حينها ستفتح لنا بوابة ثقب أسود من خلال مركز" نيومارس" في فضاء المريخ، وسندخل به ونتحول إلى كون آخر لكوكب كبلر لا غيره، فهو يشبه الأرض بنسبة ممتازة، ثم نبدأ ببناء حضارة إنسانية جديدة هناك، وهذا ما إتفقتْ عليه المحكمة الفيزيائية الدولية**))[٢٥] فحمولات الحوار الاستشرافي تنزع بالمتلقي نحو تقبل فكرة الأكوان الموازية كبديل علمي وموضوعي في حالة انعدام مقومات الحياة على كوكب الأرض؛ نتيجةً لتعرض كوكبنا للغزو الفضائي من سكان الكواكب الأُخرى" كَليزا مثلاً "، وهذا يعني نهاية الحياة على الكوكب كما يشير الحوار الآخر بين" روبرت " و" أيمانويل " على مصاديق هذه الفرضية التخييلية:(( **– ما هذا يا أيمانويل:**

**– لقد بدأ العد التنازلي لفنائنا إنهم يتوجهون لسحق مراكزنا الفضائية إنظر إلى الشاشة، هذه الوكالة الأوربية دُمرتْ هي الأُخرى، الروسية و اليابانية كذلك، إنظر للناس إنهم يموتون بالشوارع خنقاً بسبب نقص الأوكسجين، هيا روبرت لنخرج قبل أن نموت ونطمر تحت حطام الجزء الأخير لمركز رايجل. تنهمر دموع روبرت قائلاً:أيمانويل إنها النهاية حقاً لا أصدق ما حلّ بالإنسانية**))[٢٦].وربّما يتحقق هذا المآل التشاؤمي في المستقبل؛ نظراً لهيمنة الجانب المادي والنفعي على نفسية بني البشر المعاصر، وتغيب الجانب الروحي والجماعي النوعي في مواجهة التحديات الكونية!

**تجليات الفنتازيا** إنّ تشخيص الفنتازيا من بقية الموضوعات السردية الأُخرى يتمّ بالإحتكام إلى المعيار الفيصل الذي إشرنا إليه سابقاً في بداية هذا المبحث؛ إذ يكمن فحواه بأنها تسعى إلى كسر إلفة الواقع الاعتيادي، وتؤسس لعوالم مغايرة في أحداثها وشخوصها وأزمنتها وأمكنتها. وهذا ماذهب إليه " ت. ي. أيتر T.E.Apter " في تعريفه للعوالم الفنتازية بوصفها(( خرق للقوانين الطبيعية والمنطق، بيد أنّها من ناحية أُخرى تؤسس منطقها الخاص الذي...يعكس جوانب من " منطقنا" أو" قوانيننا" المألوفة))[٢٧] والناقد" أيتر" يُبقي الباب مفتوحاً– في الجزء الثاني من تعريفه (( بيد أنها..)) –للتواصل بين منطق " العوالم الفنتازية "، وبعضٍ من منطق الواقع وقوانينه، وهذا تدليل على عجز الإنسان بالإتيان بعوالم جديدة ومبتكرة من دون صلتها بشكل أو بآخر بعالم الوجود والإمكان المادي. وتعد الفنطاسيا " fantastiqus " ((مصطلح قديم أول من أستعمله أرسطو(ت٣٢٢ ق.م )، ثم انتقل بعد ذلك إلى فلسفة القرون الوسطى للدلالة على الصور الحسية في الذهن))[٢٨]. ويرى الدكتور شاكر عبد الحميد أنّ(( كلمة فانتازيا الاغريقية القديمة تُوحي بالإبداع واللعب العقلي، مع تضمين محتمل، يتعلق بها، خاص بالوهم أو الخداع الحسي))[٢٩]. ويكون" التخيل" هو الترجمة العربية الأقرب لمفهوم الفنتازيا اليوناني القديم؛ إذ إنّه يأتي في مرتبة تالية للتوهم، والتوهم(( أقرب إلى الإدراك الحسي، والتخيل أقرب إلى الإدراك العقلي، لكنه ناشىء عن التوهم ومرتب عليه ))[٣٠] ويذهب الدكتور جابر عصفور في بحثه عن الدلالة الإصطلاحية لكلمة " التخيل" وعلاقتها بالصورة الفنية إلى أن مصطلحي " التوهم " و" التخيل

"عند أبي يوسف يعقوب الكندي( ت٢٥٦هـ) يُشار إليهما((باعتبارهما مترادفين عربيين يقابلان الكلمة اليونانية " phantasia "[٣١].وفي هذا المغزى قال الكندي:(( التوهم هو الفنطاسيا، قوة نفسانية ومدركة للصور الحسية مع غيبة طينتها؛ ويقال: الفنطاسيا، وهو التخيّل، وهو حضور صور الأشياء المحسوسة مع غيبة طينتها))[٣٢] وأغلب النقاد يجعلون " العجائبي " و" الغرائبي " من المصطلحات التي تنضوي تحت مصطلح " الفنتازيا " أو " الفانتاستيك "، ومنهم الناقد شُعيب حليفي، إذ يقول:(( إنّ العجائبي والغرائبي هما عنصران يندرجان تحت معاطف الفانتاستيك فيميل هذا الأخير بشكل أو بآخر إلى العجائبي باعتباره يمثل" مداهمة لحدود الألوف والمحرم" ، بينما يبقى بعيداً بعض الشيء عن الغرائبي الذي يظهر البطل، وهو يحكم بجرأة على السلوك اليومي))[٣٣].وممّا يشفع لنا في تبني هذا الرأي، هو تعريف" تودروف" للعجائبي بأنّه(( التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثاً فوق طبيعي حسب الظاهر))[٣٤]. وفي هذا التعريف توصل" تودروف " إلى(( إيجاد صيغة فانتاستيك خالص يتوقف عند التلاحم بين تأويل طبيعي ،وتأويل فوق طبيعي، وعلى تردد القارئ الذي من الممكن أن يكون ممثلاً في التخييل بتردد الأبطال... فعندما يكون هناك تفسير فوق طبيعي " حلم، مخدرات.." يكون في الغرائبي، وعلى العكس عندما نلزم بقبول ما هو فوق طبيعي، نكون في العجائبي . فالفانتاستيك يميل أكثر نحو العجائبي ،وإن كان الاختلاف يعتمد على تردد القارئ وشخوص الرواية... فان العجائبي والغرائبي يتوقف على النهاية التي تحيل على ما هو طبيعي أو فوق طبيعي، وبينهما يوجد الفانتاستيك، أي: أن عنصر التفسير يبقى مكوناً أساسياً؛ كونّه يدفع الكثير من اللبس عن المحكي الفانتاستيكي الذي يجمع بينهما بمهارة))[٣٥]. ولذلك نقرر بأنّ الفانتاستيك يقع وسطاً بين الغريب(*) والعجيب(*). وإمّا الانحياز إلى عنصر على حساب عنصر آخر، فهذا ما يعتمد على تردد القارئ في تفسيريهما بين الطبيعي، أو ما الفوق الطبيعي.وبما أن الفانتاستيك قد اقترن(( كتقنية، وتشكيل، وطريقة في الحكي بأجناس أدبية وفنية كثيرة فصبغها بلونه))[٣٦]، فأننا ننظر إلى الألوان السردية التي ظهرتْ فيما يعرف بالنقد الحديث بـ" ما بعد الكولونيالية " بأنها تجليات" للفنتازيا " أو"الفانتاستيك" ، ونقصد بها المظهر الغرائبي والعجائبي و الفنتازي وكل ما يتصل بها من تصوّرات تخييلية تُعنى بالواقع و اللامعقول، وما الفوق الطبيعي. ومن هنا تصبح الكتابة الفانتاستيكية وسيلةً لحكي(( الأسرار المنبثقة من الفوق طبيعي والتي تقلق وتولد إحساساً مخالفاً لما يمكن أن يولده أي نص واقعي أوغيره))[٣٧] ونتفق مع الناقد " فاضل ثامر" في إرجاع بروز البعد الغرائبي والعجائبي والفنتازي في السرد العربي الحديث ولاسيّما في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة إلى أنّ(( القاص العربي[ والعراقي خاصةً ] لم يعد قادراً على تصوير معاناة الإنسان في عالم شديد التعقيد بالأدوات الواقعية أو التقليدية التي كان معتادًا عليها. خاصةً بعد أن راح هذا الإنسان يتعرض إلى سلسلة من الضغوط والاحباطات والعذابات التي لا يمكن قهرها بسهولة .ولذا يسهم البُعد الغرائبي أو الفنتازي في مواجهة حالة القهر الإنساني اللامعقول عن طريق توظيف الخيال واختراق سكون السطح الواقعي))[٣٨].

وما يهمنا من تجليات الفنتازيا السردية، وتمظهراتها النصية هو ما نصطلح عليه بـ" الفنتازيا الإستشرافية "، أي:" تلك التي تتضمن رؤى مستقبلية قد تكون إنعكاساً لواقع الخوف والقلق المعاشين؛ نتيجةً للأحداث الفوضوية والفجائعية واللاعقلانية التي طالتْ الإنسان في العصر الحديث والمعاصر عامةً، والعربي خاصةً، أو قد تكون رغبةً في الانفتاح على متغير التجريب والإدهاش".والإنزياح عبر الغرابة في الحضور والإحساسات المبهمة قد نلحظها في حالات الانفصام التي تكتنف الشخصية وتظهر في التبادل بين موضوعات الهذيان والجنون والخوف وغيرها وكذلك موضوعات الأدب العجائبي[٣٩].وتعاني الشخصيات في الرواية العجائبية(( من أزمات نفسية كونها تمرُّ بظروف استثنائية عصيبة كالأوضاع السياسية و الإجتماعية التي تؤدي إلى محاصرتها في كل فعل تقوم به، وبذلك تسلب إرادتها، وتفقد عزيمتها، وتخيب أحلامها))[٤٠] . ويفضي هذا إلى تعزيز الانفصام؛ إذ نجده في شخصية " س" في رواية " مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة" (( إذ إنّه يتحدى الوجود الفيزيائي لذا يسميه الروائي " س" دلالة على مجهوليته أو افتراضية، كأنّه عدم غير موجود))[٤١]وتستند الشخصية العجائبية– هنا– إلى ثيمة الموت بوصفه هاجساً إنسانياً، إذ يقودنا الراوي بمونولوج داخلي(*) إلى أعماقه لينقل لنا مخاوفه وقلقه عبر استشراف المستقبل بنكهة فنتازية فيقول:(( **إنّ مايخيفني ليس الموت نفسه، ولكن...ما بعد الموت لا يكون فاضل العزاوي هو فاضل العزاوي" وا أسفاه! "، بيد أن الناس سيعاملون جثتي كما لو أنها أنا.ثمة إحراج في هذا الموقف بالنسبة لي، إذ في الموت سأكون مسالمًا وهادئًا و وديعًا، فيما ينظر إلي الآخرون كناقص. سأكون ناقصاً بالفعل وغير ضروري بالمرة.إنني إذ أتوقف الآن قرب جثتي وأحدق في كل مغامرات حياتي التي انتهت إلى الأبد أكتشف ولكن بعد فوات الأوان كم كانت الأشياء سهلة**))[٤٢]. ويبدو أن استشراف المستقبل العدمي " بعد فوات الآوان " للشخصية" س" – الشبحية– المتماهية مع الراوي/الشخصية " فاضل العزاوي" من حيثُ رؤية جثته الهامدة، هو لا شك استشراف يحمل ترسبات نفسية مأزومة تتسق مع تقديم الشخصية بتمثيل الانفصام المؤقت في نسيج الواقع، ورُبّما الهدف من ذلك هو(( استعادة النظام

الأخلاقي والمعرفي للأشياء والواقع))[٤٣]؛ بعد ما أصاب الخلل الواقع السياسي والاجتماعي في العراق، وذلك بسبب تصارع الأيدولوجيات في فترة الستينات.وتواصلاً مع فنتازيا الحكي نجد في موضوع آخر من الرواية السابقة الحديث عن أنسنة الوقت، ذلك ما جاء على لسان الراوي(( **ذات يوم سوف يستيقظ الغسق فيكتشف أن الكون قد نفى كائناته التي كانت تكتسب الوعي و العادات. كون مهجور يحتمل وقوعه في يوم ما في المستقبل. قد يكون ذلك في يوم الإثنين أو الأربعاء، بعد شهر أو مليون سنة**))[٤٤]. واضفاء الحياة على وقت" الغسق" الذي هو أول ظلمة الليل فيه دلالةٌ على هاجس القلق والاضطراب من استشراف حتمية الفناء الذي ينتظر الإنسان. فضلاً عن المخلوقات. وزيادةً على تعميق هذا الهاجس وإمكانية تحققه التحديد الزمني الذي تضمنه السرد بـ" اليوم، والشهر، والسنة" ! وما يستلزم ذكره أن الروائي" فاضل العزاوي" في روايته السابقة يعد من الرواد الأوائل في الرواية العراقية الحديثة إلى جانب الكبير" غائب طعمة فرمان" وغيره، بيد أنه تميّز باقتحام عالم التجريب الذي لم يطأه أحدًا من تلكم الروائيين؛ إذ إنه وظف فيها ما يسمى بفكرة " العمل المفتوح" أو" النص الطليعي المفتوح " ويعني به النص الذي يجمع بين أجناس مختلفة في جنس واحدٍ، أو أفكار مختلفة في فكر واحدٍ؛ تطلعاً لإيجاد رؤية جديدة إلى العالم، والسبب هو أن العالم ليس أحادياً، وإنما متعدداً في الغالب[٤٥].وفي رواية " الأسلاف" نستشف الرؤى المستقبلية من خلال المفارقة السردية التي أجاد الروائي اللعب عليها فنتازياً عبر قلب المنطق والواقع؛ وذلك بعدما عدّ الشيطان ممثلاً لخط الشر والفساد[٤٦]، وقد تبلور هذا في السرد بإصدار الشخصية العجائبية "الشيطان الرجيم " بياناً بعنوان:" بيان من الشيطان الرجيم إلى سكان الكرة الأرضية "؛ اذ طرح فيه عدة تساؤلات منها:(( **فماذا يمكن لي أن أفعل هنا فوق كرتكم الأرضية إذ لم يعد حتى ثمة أحد يمكن أن أغريه على السير في طريقتي؟ الآن فقط اكتشفتُ كم كنت طيبًا حينما اعتقدت أنني سوف أجد الكثير من المتعة أيضاً في اللعب معكم . كلا، لم يكن الأمر كذلك. فقد وجدتكم ترتكبون أحط الجرائم حتى بدون أن يرف لكم جفن، ناسبيها إليّ، في حين أن قلبي كان يتقطع من الألم.إنتهت اللعبة، وما من عودة إليها. الآن يمكن لي أن أقول لكم :أجل كنتم موجودين ذات مرة هنا فوق الكرة الأرضية، تملأون كل القارات، تحبون، وتكرهون، تنامون حين يجن الليل وتنهضون من نومكم حين تشرق الشمس...لكنه انتهى الآن بعد أن دمرتم بأيديكم كل مابنيتموه من قبل. أعرف الآن انكم ستنقرضون تماما، تاركين إياي وحدي فوق كوكب ميت، لا أحد فيه سوى الصراصر والجرذان التي سوف تبني حضارتها على أنقاض حضاراتكم الزائلة** )) [٤٧]. فالروائي اشتغل في هذا المقطع السردي على تقريب الشخصية العجائبية "الشيطان الرجيم " من الواقع، وذلك بإسباغ الصفات الحميدة عليها " الطيبة مثلاً ". فضلاً عن المشاكلة السردية من حيثُ طرح الأسئلة والإجابة عنها بين منطق" الإنسان" من جهة، ومنطق" الشيطان " من جهة أُخرى. وكل هذا مهد للخطاب الاستشرافي على لسان "الشيطان":(( **كنتم موجودين ذات مرة هنا فوق الكرة الأرضية..**))، واسند ذلك بتجريب السخرية السوداء بعد أن تركه الإنسان لوحده على سطح الأرض((**لأحد فيه سوى الصراصر والجرذان التي سوف تبني حضارتها على أنقاض حضاراتكم الزائلة** )) إنّ هذا السرد هو استبطان عميق، ونقد صريح للواقع الإنساني، وكشف فاضح للفساد– بمعناه الأوسع– الذي يكاد أنْ يستشري في المجتمع البشري قاطبةً.وقد يتماس الخيال العلمي بالفنتازيا؛(( عندما تكون الحكاية في المستقبل البعيد أو تقع في عالم آخر))[٤٨]. وهذا النمط من التماس يسهم في إثارة الدهشة وتحقيق الإبهار في نفس القارئ. فضلاً عن بعث الحيرة و اللاستقرار[٤٩]، وعندئذٍ يتبلور الاختلاط بينها ويصبح حديثا عن" فنتازيا الخيال العلمي"[٥٠].وتمثيل هذا المضمون السردي نجده في رواية " جيش الخراف حدث غداً في الأرض الجديدة " الذي يوحي عنوانها منذ صفحتها الأولى بأنها رواية عجائبية " استشرافية " وكما يقول الراوي:(( **هذا الذي حدث غداً، يلبس أصكاك اسناننا، ويعبر، يرتفع مثل اللحن نحو مجده، على سلم من ورق....هذا الذي حدث غداً. أنا ابن الموت في هذه الدائرة التي أوصلنيها الذي حدث غداً...مَنْ سيكتب هذا الذي حدث غداً؟!** ..))[٥١]. فالراوي يكشف عن المستقبل عبر ما يعرف بـ" كبسولة الزمن" التي اختصتْ ببيان الأحداث والصراعات بين الإنسان والحيوان، ومن خلال السرد اتضحّ لنا أن الشخصية الرئيسة هي النعجة المسماة بـ" أستونلا " – أميرة جيش الخراف– الذي قام باختراعها واستنساخها عالم الهندسة الوراثية " ديوستاف " في ضوء تقنية " الاستنساخ الجيني "، ولذا فهي شخصية عجائبية امتازتْ بصفات خارقة ومثيرة. نظراً لما زُرِعَ في عقلها من كمبيوتر مزوداً بمعارف الإنسان منذ القدم وحتى لحظة تعديلها وراثيًا[٥٢]، وهو ما يجعل صورتها تمتسخ وتتحول[*] من صورة الحيوان البهيمي الذي لا يفهم شيئاً إلى صورة الحيوان ذي العقل الاصطناعي الذكي و المتطور؛ إذ جمعتْ بين (( **حالتي الكمبيوتر المتكامل والأنسان المتطور إلى أعلى حالات التطور والرقي ... حيثُ أضاف العلماء بعداً جديداً لهذا المخلوق وهو الدماغ المفكر...وفوق ذلك فهو مزود بجهاز انتقائي بأفضلية الاحتمالات المنتقاة لأي حدث سيجري..**))[٥٣].وكل هذه الميزات في شخصية" استونلا " العجائبية تمتْ بصناعة الإنسان، ولم تأتي بردة فعل عدوانية في بداية الأمر، إلا أنّ المفارقة التي غيرتْ مجرى السرد هي هروب" استونلا " من

المختبر التي خُلِقَتْ فيه، ومن قبضة إلاهها " ديوستاف"، وبعد ذلك أظهرتْ عدوانيتها وقسوتها تجاه بني الإنسان. ذلك ما نلحظه في استجوابها " كابرسي" قبل مقتله من قبل جيشها وهذا الأخير هو أحد أعضاء قاعدة جمانه الفضائية، والصديق المقرّب للعالم" ديوستاف"، وجاء في قولها: (( –**هل جربت الدم ..انه ممتع ..أليس كذلك ..الدماء ممتعة إذا خرجت من الخراف، وممعضة جداً إذا خرجت من بني الإنسان... حينها كانت أستونلا تتحدث مع كابرسي وعلى طاولتها قدح داهق من دم الإنسان، بغية إيصال رسالة إلى بني الإنسان.. ووضعت على بوابة قصرها جثة رجل تعلقت كما كان الإنسان يعلق الخراف بمحلات القصابة الشرقية القديمة، ونفخها لكي ينسلخ الجلد عن اللحم كما يحلو للقصابين أن يفعلوا**))[٥٤] ويبدو أنّ " أستونلا " اتخذت من الأفعال والسلوكيات التي كان الإنسان يمارسها مع الخراف معادلاً موضوعياً، وتكتيكاً مهماً في تسخير بني البشر والاستفادة من تجاربهم في بناء دولة الأم " دولي". وممّا يصب في هذه القراءة ما ألقته في خطابها الاستشرافي لبني الخراف:(( **أنا أقول لكم استنفذوا بنى الإنسان في كل شيء.. لاترحموهم...أنه الانتقام الابدّي لحقب متواليه من الخلق... إننا نبحث عن الثأر... منذ أن كان أجدادنا يهتدون كقرابين عن زقورة أور لكي يرضى إلاه فاسد...وحتى اللحظات الطرية التي لم يمضي منها سوى السنوات المنصرمة الثلاث** ))[٥٥].وإيغالاً في فنتازية الهيمنة " الاستونلية " السلطوية انتقلتْ أميرة جيش الخراف إلى اعتماد الخطاب المباشر مع البشر(( **نصيحتي لكم أيها البشر أن تخنعوا للحقيقة المثلث**

– **وهي أنني الأقوى ومن اللحظة فأنكم لن تكونوا العامل الأول في الأرض، هذه الأرض ليست التي تركها لكم أباؤكم أنها الأرض الجديدة التي يقودها جيش أستونلا وهي التي تقود مصائركم**))[٥٦]. ويعبر هذا الخطاب" الاستونلي " عن الخروج اللامعقول، واللا مألوف للنعاج على سمت وداعتها وألفتها في سلوكياتها مع البشر! وهذه الرواية تنمي إلى التجريب المبتكر الذي لم نألفه في نتاج أغلب الروائيين العراقيين، وخاصةً في طرحها لثيمة جديدة على السرد العراقي أَلَا وهي النعجة المستنسخة " أستونلا " ارتباطاً(( بالمتخيل العربي العام والمحلي؛ للتعبير عن رؤية مغايرة تقدم تحولاً في العلاقة مع الطبيعة وما فوق الطبيعة، مع الذات الخفية ومع الآخرين، مع الواقع واللا واقع ))[٥٧].وما آعتمدناه سابقاً من نماذج تطبيقية للرواية العراقية كانتْ "الفنتازيا الاستشرافية" فيها تمثل عنصراً مُندرجاً تحت عناصر أُخرى؛ لتجاوز الواقع واللامعقول. إمّا رواية " ملعون انترياس" فجاء فيها هذا النوع من الفنتازيا في سياق(( بنية [ فنتازية] كاملة مهيمنة تتحكم في توجيه الأفعال والأحداث ))[٥٨]؛ إذ تعددتْ بنياتها في علاقاتها مع الأدبي والأسطوري والإجتماعي واتجهتْ نحو تخليق عالم موازٍ للواقع، ولكنه ليس الواقع كما هو بحسب تعبير أيتر. وقد استوقفتني في الرواية ظاهرة ربط التأريخ الزمني بالشخصيات المحورية "الرئيسة" وما يجري لها من أحداث دراماتيكية في عوالمها المختلفة سواء أكانتْ واقعية أم خيالية؟ وبنسبة ضئيلة وجدتُ هذه الظاهرة تقترن بالمحضن التخييلي الكبير " المكان" بوصفه ميدانًا تجري فيه الأحداث، وقد تجسد فيها بكوكب" أوزوريس".والروائية قد تأثرتْ في هذه التقنية بموجة تيار الوعي التي شاعت في منتصف القرن العشرين ولاسيّما عند جيمس جويس رغبة منها في التجريب والتنويع[٥٩]. ولعل من أبرز المصاديق السردية لتمثيل هذه الظاهرة شخصية " كاثرين"، زوج " سايمون"(*) الملقب بـ" ملعون انترياس". فتحت عنوان " كاثرين/٢٠٢٢م " تنتقل الشخصية إلى كوكب أوزوريس بطريقة عجائبية غاب فيها وعيها بعد نزيف قوي ألمّ بها جراء إصابة يدها، ومن ثُمّ أفزعها خروج كائن مسخ وصفته بأنّه(( **خليط بين النمر والقطة، لكنّه دون وبر..**))[٦٠].وبعد ذلك دار بينهما حوار حين(( **تكلّم فجأةً بصوت خفيض غريب اللهجة:**

**– إنّها بشرٌ فعلاً... إنهم موجودون كما توقّعت! لكن كيف استطاعوا الوصول إلى هنا؟!**

**لأجيبهُ بخوف:**

**–لا أعرف! صدّقني لا أعرف كيف وصلتُ إلى هنا. فجأةً وجدتُ نفسي هنا ولا أعرف كيف أخرج.**

**–كيف فعلت ذلك؟!**

**– كيف استطعت فهم كلامي؟! لغتي لأ يفهمها إلا أبناء جنسي، كيف تمكّنت من سماعها وفهمها وأنت مجرّد بشرية؟!**

**–لا أعرف.أنا أصلاً لا أعرف من أنتم ولا هذا المكان الذي نحن فيه. أعتقد إنني في كابوس، وإلا ما هذا ! كلّ المخلوقات عجيبة... والآن أصبحتُ أتكلم حتى مع الحيوانات!**

**– أنتِ في أوزوريس... أنتِ أول بشر تطأ قدماهُ هذا المكان منذ... هل يوجد غيركِ هنا الآن؟**

**–لا صدقني لقد جئتُ بمفردي إلى هنا، وبالصدفة...**))[٦١].

ويلزم من اقتران ثنائية " الشخصية/الزمان" معاً، دفع السرد إلى الانفتاح على آفاق مستقبلية عابرة لحدود الواقع، ومنسجمة مع عجائبية التوقع الذي يأتي استجابةً لخلق واقع افتراضي في كوكب أوزوريس يتوازى مع (( تحولات الواقع، وتحولات النفس الإنسانية وتقلباتها))[٦٢] في كوكب الأرض. ويجدر بنا الإشارة إلى أن توظيف" الصدفة" نصاً ومضموناً، أو نصاً فقط يؤدي إلى تبسيط العجائبي و تسطيحة[٦٣]؛ وذلك يشير إلى أن الروائية بحاجةٍ إلى مزيد من التطلع المعرفي، وامتلاك التقنيات السردية وصولاً إلى الحُبكة الفنية الناضجة. وتعلقاً بالشخصية تبرز في موضع آخر من الرواية حادثة تلاشي جسد" سايمون" في الهواء بين يديّ زوجته كاثرين تحت عنوان" كانت النهاية " كاثرين/أوزوريس /٢٠٢٢م/٣٩٦٢ ق:(( **توقّفَ عن الكلام كأنّ شفتيه شُلّت، بينما تلألأت الدموع في عينيه لتختلط بعَبَراتي المتساقطة. كانت نظراتهُ زاخرة بالألم، كأنها تُسطّر لي عبارات العتاب والدموع، وتُمعنان النظر في وجهي للمرة الأخيرة، حتى تلاشى جسدهُ كُليّاً من بين يديّ**))[٦٤]. وتزيد الروائية – هنا – على ثنائية" الشخصية/الزمان" عنصراً سردياً آخراً، فتصبح ثالوثية" الشخصية/المكان/الزمان" استكمالاً للفنتازيا الاستشرافية في المقطع السابق، ولكنها بنكهة عدمية تشي بحجم ٱضطراب الواقع وضياع الذات.

## الخاتمة

ونخلص ممّا تقدّم إلى أن المعيار الإجرائي في الفرق بين الخيال العلمي والفنتازيا يكمن في أن الخيال العلمي مسكونٌ بالحقيقة العلمية النابضة في الحاضر، بينما يتبلور في الفنتازيا بمفارقتها الواقع وتجاوزه. وكانتْ العجائبية هي التجلي التخييلي الأوضح " للفنتازيا الٱستشرافية "؛ كونّها حرصتْ في كثير من مضامينها على ٱستبصار المستقبل وٱستشرافه برؤية الحاذق، ومقدرة المبدع المتمكن من أدواته المرجعية والكتابية. وقد تخللتْ تقنية " الحوار" الخيال العلمي كوسيلة مقصودة في إقناع المتلقّي، في حين سيطرتْ تقنية تقديم " الشخصية " العجائبية في تجليات الفنتازيا .فضلاً عن أن التقديم للشخصية قد حمل – في بعض الأحيان– ترسبات نفسية مأزومة كان مُنطلقها الواقع وارهاصاته.

ووجدنا للمفارقة السردية حضورًا محدودًا في الخيال العلمي، وهو على العكس ممّا عليه الحال في تجليات الفنتازيا؛ إذ أخذتْ هذه التقنية مساحةً واسعةً في السرد، وهذا عائد إلى الفنتازيا نفسها؛ لارتكاز بِنيتها في جزءٍ كبير منها على هذه التقنية، ولعل أغرب تمثيل للمفارقة في الرواية العراقية ما عرضته رواية " الأسلاف " في شخصية الشيطان الرجيم " الخيرة "!ورَبَطَ الروائي العراقيّ التأريخ الزمني مرةً بالأحداث في ضوء الخيال العلمي، ومرةً أُخرى بالشخصيات في ضوء تجليات الفنتازيا كما في رواية "ملعون انترياس" شخصية "كاثرين" خاصةً.

## الهوامش

---

(١) السيد "هومو " رجل السبانج بين المطرقة والسندان، خالد جوده أحمد في (٢٠١٨/٤/٢٦م)

(٢) شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ثلاث رؤى للمستقبل، ص ١١.

(٦) العجائبي في الرواية المغاربية المعاصرة ، ص٨٨.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٨٩،وأدب الخيال العلمي ،ص١٤١-١٤٢.والخيال العلمي في الأدب، ص٦٢-٦٣.

(٨) العجائبي في الرواية المغاربية المعاصرة،ص١١٣، وينظر: شعرية الرواية الفانتاستيكية ص٦٨.

(٩) شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص٦٩. وللتنويه بأننا لم نورد تعريفًا جامعًا مانعًا للخيال العلمي؛ نظراً لتعدد المفاهيم، وٱتساع الآراء حوله ،ولمزيد من الاطلاع في هذا المفهوم ، ينظر: أدب الخيال العلمي في العراق ، ص١١-١٢.

(١٠) بداية بعد نهاية ،ص٣.

(١١) المصدر نفسه ، ص٥، وينظر:ص٨، ١٠، ١٩.

(*) انعكاس مغناطيسية الأرض: هو تغير في الحقل المغناطيسي لكوكب الأرض حيثُ يتمّ تبادل المجالين المغناطيسيين الشمالي والجنوبي بحيث تشير إبرة البوصلة إلى الإتجاه المعاكس، انعكاس مغناطيسية الأرض يونيونبيديا، الشبكة الدولية:

(١٢) المصدر نفسه،ص٢٩.

(١٣) بداية بعد نهاية،ص٣٤،٣٣،٣٢.

) المصدر نفسه،ص٣٥.[١٤](

) المصدر نفسه،ص٣٦.[١٥](

) ينظر: أدب الخيال العلمي في العراق، ص٨٨.[١٦](

) الإمبراطورية الأخيرة،ص٢٩٦-٢٩٧.[١٧](

[١٨] سفينة نوح الفضائية ،ص٤٣.

) المصدر نفسه،ص٥٩.[١٩](

[٢٠] فن كتابة الفنتازيا والخيال العلمي ، ص١٠٨-١٠٩، وينظر: أدب الخيال العلمي في العراق، ص٤٣.

[٢١] شر من كوكب كبلر :ج١/ ص٣٨،٣٩.

)جماليات الرواية العراقية، ص١٢٨.[٢٢](

) المصدر السابق:ج١/ ص٦٩.[٢٣](

[*] وردتْ خطأً مرفوعةً بالواو ، والأصوب أن تكون مجرورةً بالياء" المستنسخين " ؛ لأنها مضافة إلى ظرف المكان " بين" [ الباحث ].

[٢٤] شر من كوكب كبلر :ج١/ ص٨٢.

) شر من كوكب كبلر :ج٢/ ص٣٠-٣١،وينظر :ص١٢٤.[٢٥](

) المصدر نفسه:ج٢/ ص١٤٥،وينظر :ص١٩٩.[٢٦](

[٢٧] أدب الفنتازيا مدخل إلى الواقع ، ص١٠.

[٢٨] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص١٥٥.

[٢٩] الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، ص٤٠، وينظر:ص٤٦.

) المصدر نفسه، ص١٤٢.[٣٠](

[٣١] ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص١٧.

[٣٢] رسائل الكندي الفلسفية :ج١/ ص١٦٧.

) شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص٦٢- ٦٣.[٣٣](

[٣٤] مدخل إلى الأدب العجائبي، ص١٨.

[٣٥] مدخل إلى الأدب العجائبي، ص٦٢ [بتصرف].

[*] الغريب "Marvellous ": هو ما يرد في نصّ سرديّ من أحداث أو ظواهر خارقة يمكن تفسيرها عقلياً، وعادة ما يتم تفسيره بقياس الشاهد الخارق على الغائب المعروف، أي: على التجارب السابقة ، ولذلك يكون زمانه هو الماضي:، ينظر: معجم السرديات، ص٣٠٠.

[*] العجيب " Strange ": هو ما يرد في نصّ قصصي من أحداث أوظواهر خارقة لا يمكن تفسيرها عقلياً، وكذلك يتعلق بظاهرة غير معروفة ولا مسبوقة، ولذلك يدل زمانه على المستقبل ينظر: معجم السرديات، ص٢٨٥.

) شعرية الرواية الفانتاستيكية،ص٥٤.[٣٦](

المصدر نفسه، ص٥٤.[٣٧] (

[٣٨] المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ص٨٦- ٨٧

[٣٩] ينظر: العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، ص١٨٤.

[٤٠] الفنطازية والصولجان، ص٣٣[بتصرف].

[٤١] العجائبي في الرواية العراقية، ص١٠٣.

[*] المنولوج الداخلي:((هو ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية ))، تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ص٤٤.

[٤٢] مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة، ٩٣- ٩٤

[٤٣] الغرابة المفهوم وتجلياته في الأدب، ص٢٤٤

(٤٤) المصدر السابق، ص١٠٢، وينظر،ص١٠٥.

(٤٥) يشاهد: مقابلة الروائي التي أجرتها معه قناة " Dw " الفضائية على اليوتيوب في برنامج: "عندي حكاية " من إعداد وتقديم: سماح الطويل، في (٢٠٢٠/٨/٢٥م ).

(٤٦) ينظر: الفنطاسيا في الرواية العراقية ،ص٨٠ .

(٤٧) الاسلاف ،ص٣٠٧.

(٤٨) البحث عن المغزى ، ص٧٧.

(٤٩) ينظر: العجائبي في الرواية المغاربية المعاصرة، ص٩٣،٩١.

(٥٠) ينظر: المصدر السابق.

(٥١) جيش الخراف، ص٩ .

(٥٢) ينظر: العجائبي في الرواية العراقية، ص١٥١،٩٣، وفضاءات مدهشة ،ص٢٩.

(*) الامتساخ والتحول للشيء يقصد به:((خضوعه لتحولات تطاله من حيثُ الزيادة والنقصان ))، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص٩٠.

(٥٣) جيش الخراف،ص٢٦، ٢٧،٦٧.

(٥٤) المصدر نفسه، ص١٩.

(٥٥) المصدر نفسه،ص٤٦، وينظر:ص١٠٥- ١٠٦.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٩٤.

(٥٧) بنيات العجائبي في الرواية العربية، ص١١٣.

(٥٨) المصدر نفسه،ص١١٤.

(٥٩) ينظر: تأثير جيمس جويس في القصة العربية ، ص٨.

(*)هو الشخصية المحورية الأُخرى (( المُبعد من كوكب آخر بعيد عن الأرض الذي يعيش حياة بشرية على الأرض كما يعيش بقية البشر من سكان الأرض الأصليين، ولكنه يمتلك قدرات خارقة ويتواصل مع كوكبة الأصلي ساعياً لاستعادة مجد غابر حُرِم منه إثر مؤامرة مدبرة داخل عرشه ))، دراسة نقدية حول رواية " ملعون انترياس"، للروائية مريم محمد، حميد الحريزي ، " مقالة " الحوار المتمدن في (٢٠٢١/٥/٥م) : S.asp<https:// m.ahewar.org

(٦٠) ملعون انترياس:ج١/ ص٢٧٩.

(٦١) المصدر نفسه:ج١/ص٢٨٣،٢٨٢[بتصرف] ، وينظر:ص٣٠٤،٣٠٣،٣٠١ .

(٦٢) شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص٩٠.

(٦٣) ينظر: مدخل إلى الأدب العجائبي،ص٢٢٦.

(٦٤) ملعون انترياس:ج١/ص٤٤٨.

**قائمة المصادر والمراجع**

**أوّلاً: المصادر" الروايات "**

١- الاسلاف، فاضل العزاوي، ط١، منشورات الجمل، كولونيا- ألمانيا،٢٠٠١م.

٢- الإمبراطورية الأخيرة، فوزي حكاك،(د.ط )، دار فيشون ميديا للنشر، السويد، ٢٠٠٩م.

٣- بداية بعد نهاية " رواية من الخيال العلمي" ، د. طالب ناهي الخفاجي، ط١، مطبعة و أوفسيت الشعب، بغداد،١٩٨٥ م.

٤- جيش الخراف " حدث غداً في الأرض الجديدة "، محمد السيد محسن، ط٢، دار ميزوبوتاميا ، بغداد شارع المتنبي،٢٠٠٨م،[ ط١: قبل عام ٢٠٠٣ م].

٥- سفينة نوح الفضائية- قبل وبعد الانهيار- ، صادق جواد الجمل،(د.ط )، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع بغداد- العراق ،٢٠١٤م.

٦- شر من كوكب كبلر- B22- " رواية خيال علمي "،عز الدين عباس الجوهر،ط١ ، دار آشور بانيبال للكتاب ، بغداد- شارع المتنبي ،٢٠١٨م.

٧- مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة، فاضل العزاوي، ط١، منشورات الجمل، كولونيا- ألمانيا،٢٠٠٠ م، [ط١،العراقية صدرت عام ١٩٦٩م].

٨- ملعون انترياس " ملحمة أوزوريس "،مريم محمد، ط٤، دار آشور بانيبال، بغداد- شارع المتنبي،٢٠٢١م ، [ط١: ٢٠١٩م].

**ثانياً: المراجع " الكتب"**

١- أدب الخيال العلمي ،جان غاتينيو، ترجمة: المهندس ميشيل خوري، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ١٩٩٠م.

٢- أدب الفنتازيا مدخل إلى الواقع ،ت.ي.أيتر، ترجمة: صبّار سعدون السعدون،( د.ط )،دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٩م.

٣- البحث عن المغزى " تجارب في قراءة النص" ،أ.د. محمد العبد ،ط١، الأكاديمية الحديثة للكاتب الجامعي، القاهرة – مصر،٢٠١٢ م.

٤- ثلاث رؤى للمستقبل " أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي " السوفيتي " جون جريفيس ، ترجمة: رءوف وصفي، ط١ المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، إشراف: جابر عصفور، العدد (٧٩٣) ، القاهرة ٢٠٠٥م.

٥- جماليات الرواية العراقية، د. نجم عبد الله كاظم، ط١، دار شهريار، العراق/ البصرة ، ٢٠١٨م.

٦- الخيال العلمي في الأدب، محمد عزّام، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا،١٩٩٤م.

٧- الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، د. شاكر عبد الحميد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد( ٣٦٠)،دولة الكويت،( صفر ١٤٣٠هـ- فبراير ٢٠٠٩م ).

٨- رسائل الكندي الفلسفية، حققها وأخرجها مع مقدمة تحليلية محمّد عبد الهادي أبو ريدة، ( د.ط )،دار الفكر العربي ، القاهرة (١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م ).

٩- شعرية الرواية الفانتاستيكية ، شعيب حليفي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

١٠- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د.جابر عصفور، ط٢، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،١٩٨٣م.

١١- العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، حسين علام ،ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٠م.

١٢- الغرابة المفهوم وتجلياته في الأدب، د. شاكر عبد الحميد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد( ٣٨٤)،دولة الكويت،( صفر ١٤٣٣هـ- يناير ٢٠١٢م ).

١٣- وفضاءات مدهشة " دراسة لتمثيلات الإدهاش في الرواية العراقية " ،أ. د. أحمد حيال جهاد، وم.م. ريام إبراهيم طعمة،( د.ط )،مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل- العراق،( د.ت ).

١٤- الفنطازية والصولجان" دراسة في عجائبية الرواية العربية " ، د.فاطمة بدر، ط١، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ٢٠١٣م.

١٥- الفنطاسيا في الرواية العراقية ( ١٩٦٦م- ٢٠١٣م) ، إشراق كامل ،( د.ط.)، توزيع مكتبة المعرفة ، بغداد- باب المعظم ، ٢٠١٤م.

١٦- فن كتابة الفنتازيا والخيال العلمي، ليزا توتلي ، ترجمة: كمال الدين حسين،( د.ط )، الدار المصرية اللبنانية، مصر،٢٠٠٨م.

١٧- مدخل إلى الأدب العجائبي، تزفتان تودوروف، ترجمة : الصديق بو علام، تقديم: محمد برادة، ط١، دار الكلام، الرباط ، ١٩٩٣م.

١٨- معجم السرديات، مجموعةٌ من الباحثين، إشراف: محمد القاضي، ط١، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين: دار محمد علي للنشر- تونس، دار الفارابي- لبنان، مؤسسة الانتشار العربي- لبنان، دار تالة- الجزائر، دار العين- مصر، دار الملتقى- المغرب،٢٠١٠م.

١٩- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس،ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤ م.

٢٠- المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، فاضل ثامر، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، سورية – دمشق،٢٠٠٤م.

**ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية**

١- أدب الخيال العلمي في العراق" التاريخ، المنجز، الخصائص" علي طه حسين حجارة،" رسالة ماجستير" ، بإشراف: أ. د. نجم عبد الله كاظم، كلية الآدب/جامعة بغداد،( ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م).

٢- العجائبي في الرواية العراقية، ميثم هاشم طاهر " رسالة ماجستير" ، كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ذي قار، بإشراف الدكتور: ضياء غني لفته،(١٤٣٤هـ-٢٠١٣م ).

٣- العجائبي في الرواية المغاربية المعاصرة " روايات الميلودي شغموم أنموذجًا " ، جديد خيرة، إشراف: أ.د.عقاق قادة، " أطروحة دكتوراه "، كلية الآداب واللغات والفنون/جامعة جيلالي ليابس /سيدي بلعباس، الجزائر، السنة الدراسية: (٢٠١٧-٢٠١٨م).

**رابعاً: المجلات والدوريات**

١- بنيات العجائبي في الرواية العربية، شعيب حليفي( بحث )،مجله فصول، المجلد(٢١٦)، العدد(٢٣ )،١٩٩٧م.

٢- تأثير جيمس جويس في القصة العربية "عبد الملك نوري ،وإبراهيم عبد المجيد أنموذجين" ،الباحث، "ورقةٌ بحثية مخطوطة " قدمتها في مادة – الأدب المقارن- للكورس الأول/السنة التحضيرية (٢٠١٩- ٢٠٢٠م) بإشراف: الأستاذ المتمرس الدكتور نجم عبد الله كاظم.

**خامساً: المواقع الإلكترونية**

١- انعكاس مغناطيسية الأرض يونيونبيديا، الشبكة الدولية: https://ar.uninpedia.org

٢- دراسة نقدية حول رواية " ملعون انترياس"، للروائية مريم محمد، حميد الحريزي ، " مقالة " الحوار المتمدن في (٢٠٢١/٥/٥م) : S.asp<https:// m.ahewar.org

٣- السيد "هومو " رجل السبانج بين المطرقة والسندان، خالد جوده أحمد في (٢٠١٨/٤/٢٦م): https://middle –east-online.com

**سادساً:المشاهدات**

١- مقابلة الروائي التي أجرتها معه قناة " Dw " الفضائية على اليوتيوب في برنامج: "عندي حكاية " من إعداد وتقديم: سماح الطويل، في (٢٠٢٠/٨/٢٥م ).